السياحـة المستدامـة كمحـرك للتنميــة الإقليميــة: مقاربــة نظريــة

بن بوزيان محمد ، بن حبيب عبد الرزاق، مطعيش محمد الأمين
مخبر :**تسيير المؤسسات و رأس المال الاجتماعي MECAS**، جامعة تلمسان
المدرسة التحضيرية في العلوم الاقتصادية، التجارية و علوم التسيير EPSECG

الملخص :

*على حسب المنظمة العالمية للسياحة، تحتل الجزائر المرتبة الرابعة للوجهات السياحية في إفريقيا بعد المغرب، تونس و إفريقيا الجنوبية.وتتحصل على **1%** من الزيارات السياحية في الإقليم المتوسط. في **2009** سجلت الجزائر تدفقات عبر الحدود قدرت ب **1911506** سائح.و يعود النمو السياحي إلى عدة عوامل (عوامل الجاذبية السياحية) و بالأخص تحسين صورة الجزائر على المستوى الدولي.و في هذا الإطار تعرف السياحة المستدامة نموا معتبرا ولهذا شرعت الجزائر في برنامج سياحي طموح لتحسين جاذبية الإقليم الوطني .*

*تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة على مجموعة من التساؤلات التي تتمحور حول الإشكالية التالية: **ما مدى مساهمة السياحة المستدامة في خلق التنمية و الديناميكية الإقليمية؟** و للإجابة على الإشكالية اعتمدنا على مقاربة نظرية تظم المحاور التالية:ما المقصود بالسياحة المستدامة؟وما هي مكونات هذه النظرية؟ما هي عوامل الجاذبية السياحية للأقاليم و كيفية تثمين الموارد الإقليمية عن طريق السياحة المستدامة مع الإشارة إلى بعض التجارب الرائدة في العالم.*

***الكلمات المفتاحية:** السياحة المستدامة،التنمية الإقليمية،التنمية المستدامة،عوامل الجاذبية السياحية،مقاربة نظرية.*

Abstract :

Selon l'organisation mondiale du tourisme, l'Algérie est classée au 4é rang des destinations d'Afrique après le Maroc, la Tunisie et l'Afrique du sud. Aussi, même si l'Algérie draine 1 % de la fréquentation touristique en méditerranée, elle a enregistré en 2009 un nombre important d'entrées aux frontières de 1911506 touristes.la croissance nette du nombre de touriste est due à plusieurs facteurs (facteurs d'attractivité touristique) dont notamment, l'amélioration de l'image de l'Algérie sur la scène internationale et, la place du tourisme urbain qui connait une forte croissance ainsi que la mise en place de programmes touristiques ambitieux pour améliorer l'attractivité du territoire national.

*Le but de ce papier est de mettre en exergue une multitude de questionnements que nous avons organisés autour de la problématique suivante : **comment le tourisme durable peut-il être un moteur de croissance territoriale**? Nous essayerons de répondre aux questions suivantes : Quels sont les facteurs d'attractivité touristique d'un territoire? et comment le tourisme durable peut valoriser les ressources territoriales ?*

***Mots clés** : tourisme durable -développement territorial -développement durable –facteurs d'attractivité touristique.*

مقدمـة:

تعد السياحة في عالم اليوم صناعة تُعرف بصناعة السياحة (Tourism Industry) ، لها أسس وقواعد وتوضع لها الاستراتيجيات و الدراسات و الخطط لتحتل مكانا معتبرا في قائمة الموارد الاقتصادية،كما أنها صناعة ذات أهداف و أبعاد متعددة،تعمل بصورة رئيسية على الزيادة في الدخل القومي والاقتصاد الوطني. و تتأثر هده الصناعة في تطويرها و تنميتها بمجموعة من العوامل. و لهدا السبب لقد اهتم الكثير من العلماء و الباحثين في المجالات ذات الطبيعة الاقتصادية اهتماما واسعا بصناعة السياحة و مفهومها و أبعادها المتعددة، ولهذا يرى معظم الباحثين أن القرن 21 هو قرن الصناعة السياحية. [1]

وتؤكد الكثير من الأبحاث على أن صناعة السياحة تقدم منتجاً سياحياً يعتمد بشكل مباشر وغير مباشر على قطاعات اقتصادية أخرى، فهو يقوم بتنشيط كثير من القطاعات المساندة مثل: قطاعات الخدمات، والنقل، والاتصال و الحرف و الصناعات التقليدية،وكل هذه القطاعات تعمل على تعميم الفائدة على الاقتصاد القومي على المستوى الكلي من خلال تنوع المداخل ،وتوفير فرص عمل للمواطنين ،و المساهمة في زيادة الناتج القومي و العمل على تطوير و تنمية المناطق الريفية. إضافة الا انه يعود بالفائدة على المجتمعات المحلية القاطنة بمناطق الجذب السياحي من خلال تنشيط المشروعات الصغيرة و المتوسطة،و زيادة دخل الأفراد وتحسين مستوى دخل المجتمع وتطوير مستوى المرافق والخدمات والبنى التحتية وتحسينها[2].

[1] عبد الناصر بن عبد الرحمن الزهراني، آباشي حسين قسيمة / الاستثمار السياحي في محافظة العلا / مركز المعلومات و الابحاث السياحية ، المملكة العربية السعودية،2008. ص 10 بتصرف.
[2] نفس الرجع السابق ص 11 بتصرف.

وكنتيجة للتقدم التكنولوجي و التقني الذي شهده العالم في السنوات الأخيرة و تحول العالم إلى قرية صغيرة و التحسن النسبي في ظروف العيش.أصبح العالم يعرف تدفقات سياحية هائلة في كل الاتجاهات و بنسب تختلف من منطقة إلى أخرى إلا أن هذه الأخيرة صاحبتها مجموعة من المشاكل سواء ما تعلق منها بدرجة الأولى بالسياح ،بالمجتمع أو الوجهة المضيفة ، بالبيئة...الخ.هذا ما أدى بالمفكرين و الباحثين في المجال لالتفاف و التفكير بعمق لإيجاد حل لهذه المشاكل ،وتم الإجماع في هذا الخصوص حول أهمية تبني فلسفة الاستدامة في القطاع السياحي وذلك ما مهد إلى ظهور نظرية السياحة المستدامة. وهذا ما سوف نتطرق إليه في هذه الورقة البحثية التي تعمل على حل الإشكالية التالية:

❖ ***ما*** مدى مساهمة السياحة المستدامة في خلق التنمية و الديناميكية الإقليمية؟

و للإجابة على الإشكالية اعتمدنا على مقاربة نظرية تظم محورين :الأول بعنوان الاتجاهات الحديثة للسياحة و دوافع السياح أما المحور الثاني خصص لنموذج السياحة المستدامة و مكونات هذه النظرية و كيفية تثمين الموارد الإقليمية عن طريق السياحة المستدامة مع الإشارة إلى بعض التجارب الرائدة في العالم؟.وجاء ترتيب هذه الورقة بهذه المنهجية بغرض تحقيق مجموعة من الأهداف يمكن إجمالها فيما يلي:

العمل على تحديد الاتجاهات الحديثة للسياحة ،معرفة وتصنيف السياح على أساس الدوافع .

المقصود بالسياحة المستدامة والتطرق لمكونات أو محددات هذه النظرية.

عوامل الجاذبية السياحية للأقاليم و كيفية تثمين الموارد الإقليمية عن طريق السياحة المستدامة.

I. ***الاتجاهات الحديثة للسياحة و دوافع السياح:***

بداية يعد النشاط السياحي(على حسب المنظمة العالمية للسياحةOMT) النشاط الاقتصادي الأول في العالم، حيث يوفر أكثر من 200 مليون منصب عمل بصفة مباشرة وبذلك المساهمة في الناتج الخام الداخلي بحوالي 12 %من PIB.ولإدراك مصطلح الجاذبية السياحية بداية مفهوم كلمة الجاذبية محصورة بالمكان و الزمان ، ويمكن لنا إدراك الجاذبية السياحية من خلال محورين أساسين و هما :عدد السياح ووجهاتهم إضافة إلى مدة الإقامة وتهتم الدراسات بالتدفقات السياحية سواء الخارجية و الداخلية.

التدفقات السياحية الدولية (عدد السياح الأجانب)

السنة	**1950**	**1997**	**2004**	**2008**	**2010**
التدفقات بـ: 10^6	**25**	**612**	**760**	**924**	**1مليار***

*:تقديرات المصدر: المنظمة العالمية للسياحة

أما التدفقات السياحية الداخلية فيمكن ذكر فرنسا على سبيل المثال لا الحصر ،حيث وحدها تستقطب ما يزيد عن 75 مليون زائر سنويا ،وبذلك تعتبر من بين الدول الأكثر استقبالا للسياح و ترتب من بين الدول الأولى في أوروبا مع جارتها : المملكة المتحدة ،ألمانيا و هولندا.وعليه يساهم الاستهلاك السياحي في جني 100 مليار € الذي يعادل 6.6% PIB في فرنسا.أما بالنسبة للجزائر ودائما على حسب المنظمة العالمية للسياحة، تحتل الجزائر المرتبة الرابعة للوجهات السياحية في إفريقيا بعد المغرب، تونس و إفريقيا الجنوبية.وتتحصل على 1% من الزيارات السياحية في الإقليم المتوسط. في 2009 سجلت الجزائر تدفقات عبر الحدود قدرت ب 1911506 سائح.و يعود النمو السياحي إلى عدة عوامل (عوامل الجاذبية السياحية) و بالأخص تحسين صورة الجزائر على المستوى الدولي.

ويعود القرار الأول و الأخير في اتخاذ القرار لتفضيل وجهة آو منطقـة سياحية عن أخرى إلى المستهلك ذاته، لان هذا الأخير هو الآخر يتأثر بمجموعة من العوامل3 و المتمثلة في عناصر البيئة الخارجية " السياسية،القانونية،الاقتصادية ،الاجتماعية و الثقافية والايكولوجية وهي بيت القصيد"، و الداخلية المرتبطة بشخصيته و إدراكه للوجهة السياحية.اعتمادا على مجموعة من النماذج المفسرة لسلوك المستهلك – علم النفس...الخ- يمكن استنتاج انه هناك مجموعة من الدوافع أو المحفزات التي تؤدي بهذا الأخير لاختيار وجهة بالمقارنة مع وجهة أخرى :حب المغامرة ،تحقيق الذات ،حب الاكتشاف ،حب تحدي الطبيعة...الخ.ولهذا إذا أردنا إجراء تصنيف لأنواع السياحة وجب علينا أخذ في الحسبان دوافع السائح لاختيار الوجهة أو بعبارة أخرى يجب

[3] عنابي بن عيسى / عوامل البيئة المؤثرة في سلوك المستهلك الجزء الأول و الثاني ،ديوان المطبوعات الجزائرية.

علينا إجراء دراسات تسمح لنا بتصنيف السياح على حسب الدوافع لكي نتمكن من إعداد برامج سياحية ملائمة للحاجات و متطلبات السياح.

تتعدد أنماط السياحة وأنواعها، فالسياحة لا تتخذ نمطا أو شكلا واحدا وإنما هي عبارة عن عدة أشكال و أنماط للسفر و الإقامة سواء داخل الدولة أو خارجها و ذلك تبعا لدوافع متعددة هي أساس هذا السفر .فوفقا لعدد السائحين فهي نوعان فردية و جماعية، و وفقا لمدة الرحلة فهي سياحة لمدة أيام محددة وسياحة موسمية وسياحة عابرة، وفقا للموقع الجغرافي فهي سياحة دولية و سياحة إقليمية و سياحة داخلية، و وفقا لجنسية السائح فهي سياحة الأجانب و سياحة المواطنين غير المقيمين في الوطن و سياحة المواطنين المقيمين في الوطن و وفقا للهدف من الرحلة يندرج العديد من الأنواع السياحية أهمها4:

1-السياحة الترفيهية:و المقصود بها الانطلاق نحو الطبيعة الخلابة و الغابات الخضراء و شواطئ البحار و الاستجمام من عناء العمل .و قد أصبحت السياحة الترفيهية تمثل الآن ما يقارب 50 بالمائة من حركة السياحة الدولية.

2–السياحة الجبلية :هي مجموعة الأنشطة السياحية المرتبطة بالبيئة الجبلية التي هيئت فيها بعض التجهيزات القاعدية الملائمة لهذا النمط السياحي الذي بإمكانه توفير عدة أنواع سياحية كالسياحة التثقيفية، العلمية و الرياضية، وقد نجد هذا النمط السياحي خاصة في المناطق الجبلية والمرتفعات الشامخة، و ترتبط هذه السياحة خاصة بالرياضات الشتوية، لذلك سميت بالسياحة البيضاء نسبة إلى الثلوج التي تكسو هذه الجبال، حيث تنال هذه الأخيرة شعبية مميزة لدى الأوروبيين حيث استطاعت جبال أوروبا لوحدها أن تستقطب حوالي 60 مليون سائح كل سنة منهم % 44 من أوروبا % 32من أمريكا و كندا و % 22 من اليابان.

3- السياحة الثقافية: و تهدف إلى التعرف على الحضارات القديمة والمناطق الأثرية الهامة، و التمتع بمشاهدة التراث القديم من خلال المعابد و المتاحف و القصور وغيرها.

4– السياحة الرياضية: وهي عنصر هام من عناصر النشاط السياحي وذلك لأنها تشبع رغبة العديد من السائحين في ممارسة مختلف الرياضات أو الاستمتاع بمشاهدة البطولات الرياضية. ويمكن ذكر مثال عن أهمية التظاهرات في زيادة عدد السياح (إفريقيا الجنوبية كحالة) حيث استقبلت في 2003حوالي 6.5مليون زائر،في سنة 2006 حوالي 805 مليون زائر وفي 2007 حوالي 9 ملايين زائر أما في سنة 2010 وصل عدد السياح إلى 10 ملايين منهم 450000 جاءوا خصيصا إلى متابعة المباريات الخاصة بكاس العالم .5

5-السياحة العلاجية: فهي تعد اليوم مصدرا هاما من مصادر الدخل السياحي في العديد من الدول.

6-**السياحة الدينية**: و هي إحدى أنواع السياحة التقليدية، وهي تهتم بزيارة الأماكن الدينية لأداء المناسك الدينية أو التعرف على التراث الديني لدولة ما. حيث تشير تقديرات منظمة السياحة العالميةOMT 2010 إلى أن أكثر من 300 مليون شخص في جميع أنحاء العالم يقومون بزيارة المواقع الدينية الرئيسية في العالم كل عام.6

7- سياحة المؤتمرات:و قد شهدت خلال السنوات القليلة الماضية ازدهارا كبيرا نتيجة التقدم العلمي و التكنولوجي الذي يشهده العالم اليوم.

8-سياحة المشتريات: و هي تمثل إحدى الأنشطة السياحية المتميزة في الوقت الحالي.فكثير من الدول السياحية المتقدمة تحرص اليوم على جذب المزيد من السياح إليها(صيفا و شتاءا)عن طريق عرض العديد من منتجاتها بأسعار مخفضة خلال فترات معينة، و هو ما يطلق عليه شهر التسوق.

9- سياحة المغامرات :ويقصد بها الميل الطبيعي إلى المغامرة و تحدي الطبيعة و اكتشاف المخاطر و خاصة عند الشباب .إضافة إلى السياحة البيئية حيث أظهرت نشرة الرؤية السياحية لعام 2020 الصادرة عن منظمة السياحة الدولية أن السياحة البيئية أسرع قطاعات سوق السفر نموا ، وهذا النمو مرتبط بتزايد الوعي العالمي

[4] رزاز عبد الصمد، التهيئة العمرانية و أثرها على التنمية المحلية / مداخلة من اليوم الدراسي حول: التهيئة العمرانية و دورها في التنمية المحلية،برج بو عريرج 2009/12/21.

[5] **Pascal Charles** *; Les enjeux socio-économiques du Mondial 2010* **;** Les Cahiers d'Outre-Mer, n° 250, 2010 , p. 211-234.

[6] موقع المنظمة العالمية للسياحة 2010.

بالشؤون البيئية ، ووفقا لتقديرات منظمة السياحة الدولية فقد قدر حوالي 30 مليون سائح دولي(أي ما يعادل 5%من تعداد السياح)برحلات سياحة بيئية في العام 1998 حسب منظمة السياحة الدولية.1999 .7

10- **سياحة رجال الأعمال** :و هي تلعب دورا هاما في النشاط السياحي و هي تمثل الأنشطة المختلفة لرجال الأعمال و انتقالاتهم للمشاركة في المعارض و المؤتمرات و الندوات وعقد الصفقات و إقامة الشركات إلى غير ذلك من الأعمال الأخرى.

11- سياحة المهرجانات و الأعياد الوطنية: ويعتمد هذا النشاط على العروض الشعبية و الاستعراضات الراقصة كذلك على عروض الفرق الموسيقية و الغنائية و الرياضية.

12- السياحة التعليمية :و المقصود بها ليس فقط الدراسات والشهادات العلمية التي تمنحها الجامعات والمعاهد العلمية للطلبة الجامعيين، و إنما يقصد بها أيضا البرامج التعليمية و التثقيفية و التدريبية القصيرة والطويلة الأجل التي تنظمها المؤسسات والمراكز العلمية المختلفة و ذلك لجذب أكبر عدد من الأفراد على مختلف مستوياتهم و أعمالهم و جنسياتهم.

13- سياحة الحفلات الغنائية و الموسيقية: تشتهر العديد من الدول الأوروبية بهذا النوع من النشاط السياحي الذي يؤدي إلى زيادة التدفق السياحي إليها، و لها مواعيد محددة وثابتة سنويا.

14- سياحة المعارض :تعد من الأنشطة السياحية الحديثة و التي أصبح لها اليوم دورا هاما و آثارا ملموسة على النشاط الاقتصادي و الاجتماعي لكثير من الدول.

15- السياحة الصحراوية:[8] ويعتمد هذا النشاط على المناظر الصحراوية بالأساس، إضافة إلى العروض الشعبية و الاستعراضات الراقصة كذلك على عروض الفرق الموسيقية و الغنائية و الرياضية كالراليات.إذا أخذنا بعين الاعتبار المساحة الصحراوية للجزائر والتي تقدر بحوالي 80% من المساحة الإجمالية،فيا ترى ما هو واقع هذه الأخير في الجزائر؟.

II-***نموذج السياحة المستدامة*** :بداية من سنوات السبعينات بدأت السياحة على المستوى الدولي تعرف مشاكل عديدة كنتيجة لكثرة التدفقات السياحية على المستوى الدولي كما المستوى المحلي و الحركية ،و تمثلت هذه الأخيرة في مشاكل اجتماعية ،تخريب للبيئة: (تلوث المحيط بالنفايات ،إتلاف الغابات عن طريق الحرائق التي يتسبب فيها السياح عن طريق غير قصد...الخ) إضافة إلى مشكل عدم احترام خصوصيات وثقافات المجتمع المضيف (وفي هذا الصدد نأخذ المغرب كمثال ونموذجه في التنمية الجهوية للسياحة معتمدين في ذلك على تثمين التراث الثقافي الذي يزخر به المغرب9) . و نهب وتخريب الآثار وتهريبها إلى خارج الحدود الأصلية.10 ومن بين المناطق الأكثر تضررا في العالم هي قارة إفريقيا نظرا لقلة الإمكانيات و ضعف الأنظمة حيث على سبيل المثال تمثل قارة إفريقيا حوالي 4.4% من التدفقات السياحية الدولية أي ما يمثل 2.8% من العائدات وذلك لسنة 11.2005

وكنتيجة لهده المشاكل التي شهدها القطاع السياحي على المستوى الدولي و ارتفاع الأصوات المنددة بالممارسات نظمت العديد من الندوات و المؤتمرات.ففي سنة 2002 نظمت القمة الدولية للسياحة المستدامة في كبك –كندا- ،فكانت نتيجة هذه القمة على انه أصبح هناك إجماع من طرف كل المشاركين على تبني فلسفة استدامة في القطاع السياحة،حيث توفر هذه الأخيرة أحسن تنمية اقتصادية ،أحسن رفاهية للمجتمعات المضيفة و حماية الأنظمة الايكولوجية.12 وفي سنة 2006 تم الشروع في برنامج من طرف المنظمة العالمية للبيئة و الأمم المتحدة من اجل البيئة،حيث حدد من خلال هذا البرنامج الأهداف أو المبادئ التي تسمح بتحقيق السياحة المستدامة:13

[7] بن فرج زوينة ، الفنادق الخضراء:احد المداخل لتحقيق التنمية السياحية / مداخلة من اليوم الدراسي حول: التهيئة العمرانية و دورها في التنمية المحلية،برج بوعريرج 2009/12/21.
[8] **Jean-Paul Minvielle et Nicolas Minvielle**, *Le tourisme au Sahara : pratiques et responsabilités des acteurs*, Revue management et avenir 33,2010.p 187-203.
[9] **Brahim Akdim et Mohamed Laaouane,** *Patrimoine et développement local à Fès : priorités, acteurs et échelles d'action* **;** Norois, n° 214, 2010/1, p. 9-21.
[10] **Erick Leroux ;** *Vers un Tourisme Durable ou un écotourisme* ; Revue management et avenir 34,2010.p234-238.
[11] **Sandra Camus et al ;** *Tourisme durable : une approche systémique* ; Revue management et avenir 34,2010.p1.
[12] **Erick Leroux** 2010,op-cit,p1-3.modifier.
[13] **Nadège Chabloz** *; Vers une éthique du tourisme ? Les tensions à l'œuvre dans l'élaboration et l'appréhension des chartes de bonne conduite par les différents acteurs* **;** Autrepart (40), 2006 ;p45-62.

- الفعالية الاقتصادية:La viabilité économique
- تحقيق الرفاهية المحلية:La prospérité au niveau local
- جودة العمل: La qualité de l'emploi
- العدالة الاجتماعية:L'équité sociale
- إرضاء و إشباع متطلبات السياح:La satisfaction des visiteurs
- المراقبة المحلية: Le contrôle local

III. تحقيق العيش الكريم وس الرفاهية للمجتمع المضيف:Le bien-être des communautés

IV. تثمين الثراء الثقافي: La richesse culturelle

V. إدماج الجانب المادي للبيئة:L'intégrité physique

VI. المحافظة على التنوع البيولوجي:La diversité biologique

VII. الاستعمال العقلاني للموارد:L'utilisation rationnelle des ressources

VIII. الحفاظ على نظافة البيئة: La pureté de l'environnement

IX. بعد القيام بالاطلاع عن لمحة قصيرة عن ضرورة و أهمية تبني فلسفة الاستدامة للقطاع السياحي،نتطرق إلى تعريف السياحة المستدامة (على حسب المنظمة العالمية للسياحة لسنة 1999) على أنها : " النشاط السياحي الذي يأخذ في الحسبان الأثر الاقتصادي:الاجتماعي والبيئي في الوقت الحاضر و المستقبل.و يعمل على إشباع حاجات السياح،محترفي القطاع و المجتمع المضيف14 ". من خلال هذا التعريف نلاحظ أن فلسفة السياحة المستدامة هي مثال حي عن تطبيق سياسة التنمية المستدامة في الإقليم المحلي، الجهوي أو الوطني.

مفهوم السياحة المستدامة:هي نقطة توازن و تلاقي ما بين احتياجات الزوار و المنطقة المضيفة لهم مما يؤدي إلى حماية و دعم فرص التطوير المستقبلي، بحيث يتم إدارة جميع المصادر بطريقة توفر الاحتياجات الاقتصادية و الاجتماعية و الروحية و لكنها في الوقت ذاته تحافظ على الواقع الحضاري و النمط البيئي الضروري و التنوع الحيوي و جميع مستلزمات الحياة.للسياحة المستدامة ثلاث مظاهر متداخلة:

الاستدامة الاقتصادية:
- خلق الثروة.
- بعث استثمارات جديدة.
- تنويع العائد الاقتصادي و مصادر الدخل القومي.
- تحسين البنية التحتية.

الاستدامة البيئية:
- المحافظة على التوازن البيئي.
- وضع ضوابط الترشيد السلوكي في استهلاك الموارد أو في استعمالها أو استخراجها.

الاستدامة الاجتماعية و الثقافية:
- التقسيم العادل للمداخيل المحققة (الوكالات الحكومية،المؤسسات الخاصة و المواطنين...).
- خلق مناصب شغل .
- احترام المكتسبات الثقافية و الديانات.
- تنمية العلاقات الاجتماعية و تحديث المجتمعات المنعزلة.

[14] **Erick Leroux** 2010,op-cit,p1.modifier

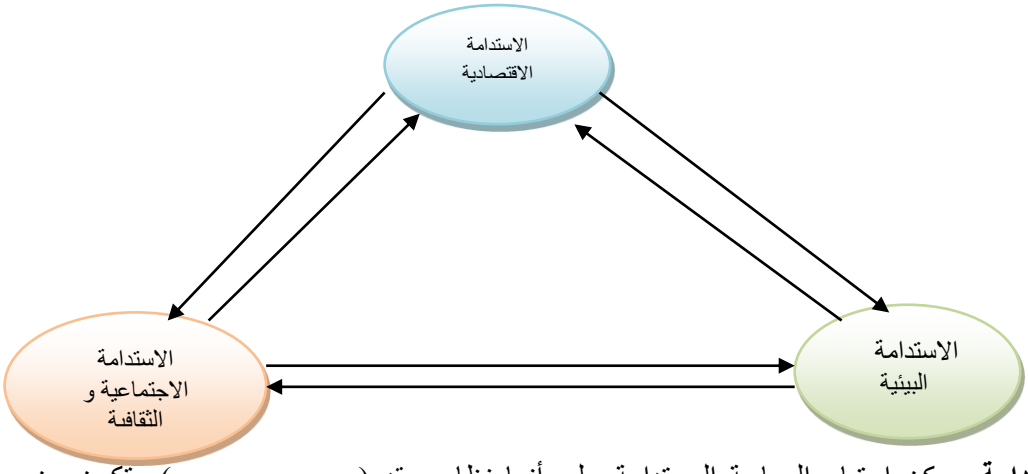

نظام السياحة المستدامة: يمكن اعتبار السياحة المستدامة على أنها نظام معقد (Système complexe) متكون من مجموعة من الأنظمة التحتية و العناصر التي تتفاعل، بصورة ديناميكية و منظمة من أجل تحقيق مجموعة من الأهداف و المتمثلة في: خلق الثروة ، الشغل و العملة الصعبة مع المحافظة على البيئة و كذلك المكتسبات و المعتقدات الثقافية. هذه الأنظمة التحتية المكونة لنظام السياحة المستدامة تكون في تفاعل مستمر فيما بينها و أي خلل في سيرورتها يؤدي إلى فشل هذا النظام المعقد.تمت مجموعة من العوامل التي تساهم في نجاعة نظام السياحة المستدامة و يمكن تلخيصها فيما يلي:

- ✓ يجب أن يكون التخطيط للسياحة و تنميتها و إدارتها جزء من استراتيجيات التنمية المستدامة للدولة أو الإقليم.
- ✓ يجب أن تتبع الوكالات ، المؤسسات ، الجماعات و الأفراد، المبادئ الأخلاقية التي تحترم ثقافة ، بيئة و اقتصاد المناطق المضيفة.
- ✓ يجب تحقيق عدالة توزيع المكاسب بين مروجي السياحة و أفراد المجتمع المضيف.
- ✓ ضرورة وجود مراكز دخول في المواقع السياحية لتنظيم حركة السياح و تزويدهم بالمعلومات الضرورية.
- ✓ ضرورة وجود إدارة سليمة للموارد الطبيعية و البشرية يمكن أن تحافظ على هذه البيئة للأجيال القادمة.
- ✓ دمج السكان المحليين و توعيتهم و تثقيفهم بيئيا و سياسيا.
- ✓ و يمكن تلخيص العناصر المكونة لنظام السياحة المستدامة في الشكل التالي:

شكل: نظام السياحة المستدامة

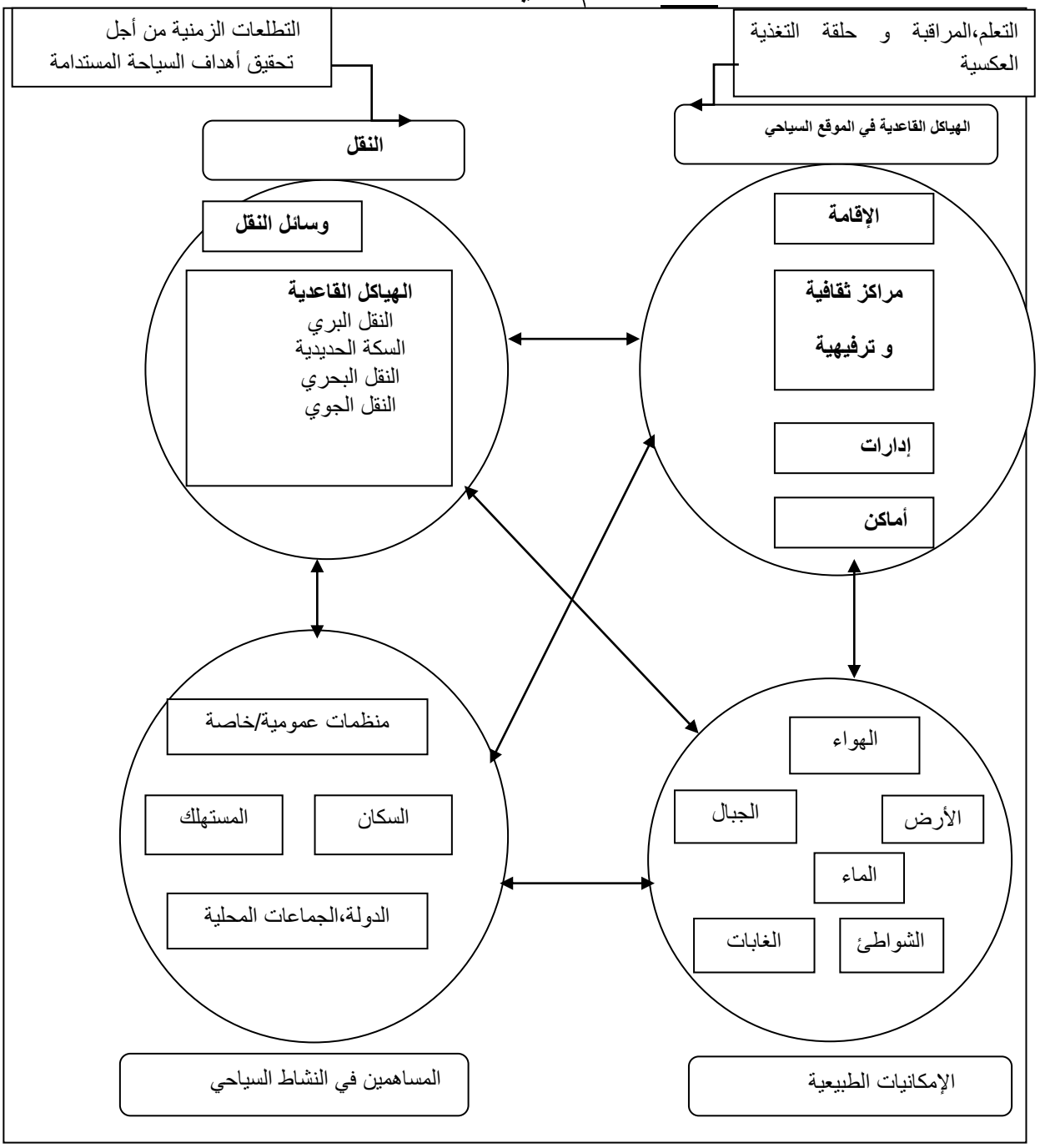

المصدر: **Sandra Camus et al ;** *Tourisme durable : une approche systémique* ; Revue management et avenir 34,2010.p16.

خاتمة :

من خلال هذه الورقة يتضح لنا أن تبني برامج السياحة المستدامة هي الأداة التي تسمح بتحقيق تنمية مستدامة للأقاليم وذلك لما تواجهه السياحة بصفة عامة من المعوقات أو المشاكل التي تحد من إقبال السياح أو الوافدين إلى الإقليم.ويمكن ختام هذه الورقة البحثية باستخلاص بعض النقاط المتسقات من تقرير الأمم المتحدة يتعلق بالتنمية المستدامة و ما مدى مساهمتها في القضاء على الفقر وخلق الديناميكية الإقليمية:[15]

السياحة لديها إمكانات كبيرة كقاطرة للنمو بالنسبة للاقتصاد العالمي: اقتصاد السياحة يمثل 5 % من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، في حين أنه يساهم في مجموع العمالة ما بين 6-7%. السياحة الدولية تحتل المرتبة الرابعة (بعد الوقود والمواد الكيماوية ومنتجات السيارات) في الصادرات العالمية، مع قيمة صناعة دولار أمريكي 1trillion سنويا، وهو ما يمثل 30% من صادرات العالم من الخدمات التجارية أو 6 %من إجمالي الصادرات؛ وسجل تدفق السياح الدوليين في عام 2010 قدر ب 935000000 و 4 مليارات كناتج محلي في عام 2008.

تطوير السياحة يرافقه تحديات كبيرة: النمو السريع في كل من التدفقات الدولية والمحلية، و الاتجاهات في السفر إلى ابعد المسافات و بفترات اقل، وعليه الاستخدام المكتف لوسائل النقل و الطاقة مما أدى إلى مساهمة القطاع(النقل) بنسبة 5% في انبعاثات غازات الدفيئة العالمية. تحديات أخرى تشمل الاستهلاك المفرط للمياه بالمقارنة مع استخدام المياه السكنية وتصريف المياه غير المعالجة، وتوليد النفايات ، والأضرار التي لحقت بالتنوع البيولوجي المحلي البري والبحري، والتهديدات لبقاء الثقافات المحلية والتراث المبني والتقاليد.

السياحة الخضراء لديها القدرة على خلق فرص عمل جديدة والحد من الفقر: تعتمد السياحة والسفر على موارد بشرية مكثفة، وعليه توظيف 8% من القوى العاملة في العالم بصفة مباشر وغير مباشر. ويقدر أن وظيفة واحدة في قلب صناعة السياحة تخلق حوالي واحد ونصف المليون فرصة عمل إضافية أو غير المباشرة في الاقتصاد ذات الصلة بالسياحة. ومن المتوقع أن السياحة المستدامة، والتي تتمحور على التحسين في كفاءة الطاقة والمياه والنفايات والنظم، ولتحقيق هذا الهدف يجب تعزيز قدرات وإمكانات العمالة في القطاع مع زيادة التوظيف المحلي.

تنمية السياحة تمكن من دعم الاقتصاد المحلي والحد من الفقر: يتم تحديد الآثار الاقتصادية للسياحة المحلية من حصة الإنفاق السياحي في الاقتصاد المحلي إضافة إلى إنشاء نشاطات اقتصادية أخرى . تمكن فلسفة الاستدامة في السياحة، من زيادة مشاركة المجتمعات المحلية، ولا سيما الفقراء، في سلسلة خلق القيمة السياحية المساهمة في تنمية الاقتصاد المحلي والحد من الفقر. يمكن أن يشمل هذا العرض المحلي كل من المنتجات والخدمات. دائما على حسب تقرير ONUالسياحة المستدامة في المناطق الريفية يمكن أن تؤدي إلى آثار إيجابية في الحد من الفقر .

يمكن الاستثمارفي السياحة المستدامة من تقليل تكلفة المياه والطاقة والنفايات وتعزيز قيمة التنوع البيولوجي والنظم البيئية: في ظل التنمية المستدامة يصبح سيناريو الاستثمار والسياحة أكبر مساهم في نمو الناتج المحلي الإجمالي والمنافع البيئية الكبيرة وتشمل هذه الأخيرة التخفيضات في استهلاك المياه 18% واستخدام الطاقة 44% وانبعاثات CO2 ب52% بالمقارنة مع الاستثمارات القديمة. من المتوقع كذلك أن تحسين إدارة النفايات أن يوفر المال للشركات السياحية،خلق فرص عمل وتعزيز جاذبية الوجهات.

ازدياد وعي السياح بأهمية السياحة المستدامة: على حسب بعض الدراسات هناك أكثر من ثلث المسافرين من يفضل السياحة الصديقة للبيئة وهم على استعداد لدفع ثمن تجارب ذات الصلة بهذا النوع من السياحة.. ويقدر الإنفاق العالمي على السياحة البيئية بزيادة نحو ستة أضعاف من معدل النمو للصناعة.

تدعيم السياحة المستدامة من طرف القطاع الخاص ولاسيما المؤسسات الصغيرة: يشتمل قطاع السياحة على مجموعة متنوعة من الجهات الفاعلة، حيث تعتبر الشركات الكبيرة الحجم الأكثر وعيا لمفهوم السياحة المستدامة من نظيرتها الصغيرة و المتوسطة وعليه يجب اعتماد آليات وأدوات محددة لتوعيتها (مثل معايير السياحة المستدامة العالمية (GSTC)) ، لتمكينها من فهم الجوانب العملية للسياحة المستدامة والمساعدة في تعبئة الاستثمارات.أخد بعين الاعتبار مفهوم السياحة المستدامة كأول خطوة في تخطيط استراتيجيات تنمية الوجهات أو الأقاليم: في استراتيجية تطوير السياحة يجب غلى كل من الجماعات المحلية والمجتمعات المحلية والشركات إلى إنشاء آليات للتنسيق مع الوزارات المسؤولة عن البيئة، والطاقة والعمل والزراعة والنقل والصحة والمالية

[15] Un rapport de l'ONU (Pour un développement durable et une éradication de la pauvreté) préconise de faire évoluer l'économie mondiale vers une "économie verte" avec 10 secteurs clés dont le tourisme. Extrait portant sur les facteurs clés concernant le tourisme : http://www.veilleinfotourisme.fr/1298289674347/0/fiche___article/&RH=PRO_NAT.

والأمنية ، والمناطق الأخرى ذات الصلة. ومما سبق يمكن تلخيص اثر القطاع السياحي على التنمية المحلية من خلال الشكل التالي:

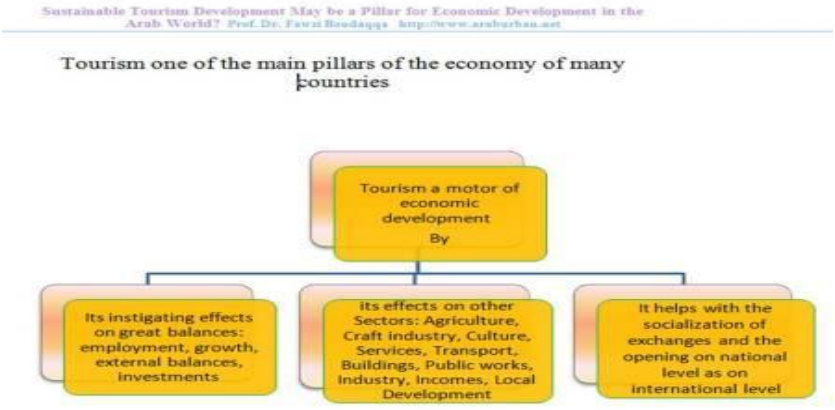

Source: Fawzi Boudaqqa, Sustainable Tourism Development May be a Pillar for Economic Development in the Arab World? 2011p3. http://www.araburban.net

قائمة المراجع:

- بن بوزيان محمد ، بن حمو عصمت محمد، **دراسة مكونات نموذج السياحة المستدامة: عن طريق مقاربة نظرية** ،مداخلة من اليوم الدراسي حول: سياسات بعث القطاع السياحي:ما هي الاستراتيجيات،جامعة مستغانم ،2 جويلية 2011.
- عبد الناصر بن عبد الرحمن الزهراني، آباشي حسين قسيمة / الاستثمار السياحي في محافظة العلا / مركز المعلومات و الابحاث السياحية ، المملكة العربية السعودية،2008.
- عنابي بن عيسى / عوامل البيئة المؤثرة في سلوك المستهلك الجزء الأول و الثاني ،ديوان المطبوعات الجزائرية.
- رزاز عبد الصمد، التهيئة العمرانية و أثرها على التنمية المحلية / مداخلة من اليوم الدراسي حول: التهيئة العمرانية و دورها في التنمية المحلية،برج بو عريريج 2009/12/21.
- **Pascal Charles** *; Les enjeux socio-économiques du Mondial 2010* **;** Les Cahiers d'Outre-Mer, n° 250, 2010 , p. 211-234.
- موقع المنظمة العالمية للسياحة 2010.
- بن فرج زوينة ، الفنادق الخضراء:احد المداخل لتحقيق التنمية السياحية / مداخلة من اليوم الدراسي حول: التهيئة العمرانية و دورها في التنمية المحلية،برج بوعريريج 2009/12/21.
- **Jean-Paul Minvielle et Nicolas Minvielle**, *Le tourisme au Sahara : pratiques et responsabilités des acteurs*, Revue management et avenir 33,2010.p 187-203.
- **Brahim Akdim et Mohamed Laaouane,** *Patrimoine et développement local à Fès : priorités, acteurs et échelles d'action* **;** Norois, n° 214, 2010/1, p. 9-21.
- **Erick Leroux ;** *Vers un Tourisme Durable ou un écotourisme* ; Revue management et avenir 34,2010.p234-238.
- **Sandra Camus et al ;** *Tourisme durable : une approche systémique* ; Revue management et avenir 34,2010.p1.
- **Nadège Chabloz** *; Vers une éthique du tourisme ? Les tensions à l'œuvre dans l'élaboration et l'appréhension des chartes de bonne conduite par les différents acteurs* **;** Autrepart (40), 2006 ;p45-62.
- « 1ére journée scientifique sur le Tourisme Durable et l'écotourisme» organisée à CAP VERS le 16 AVRIL 2010.
- **Proulx M.-U. et Tremblay D.,** *Marketing territorial et positionnement mondial***,** Géographie Économie Société 2006/2, Vol. 8, p. 239-256.
- **Un rapport de l'ONU (Pour un développement durable et une éradication de la pauvreté) préconise de faire évoluer l'économie mondiale vers une "économie verte" avec 10 secteurs clés dont le tourisme. Extrait portant sur les facteurs clés concernant le tourisme :** http://www.veilleinfotourisme.fr/1298289674347/0/fiche___article/&RH=PRO_NAT**.**

Fawzi Boudaqqa, Sustainable Tourism Development May be a Pillar for Economic Development in the Arab World? 2011p3. http://www.araburban.net